الفصل الخامس
تفسير أُبيّ بن كعب رضي الله عنه

إن ملازمة أبيّ رضي الله عنه للرسول ﷺ ، . . . وكونه كاتب الوحي ، وكاتب رسائل النبي و. . . ، وأقرأ الصحابة لكتاب الله سبحانه ، وجامع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، كل ذلك جعله من كبار مفسري الصحابة ، ومن تفسيراته ما يلي :

٢١ـ في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ ﴾[1] .

قال أبيّ رضي الله عنه :

لما نزلت الآية في سورة البقرة في عُدد النساء ، قالوا : قد بقي عدد من عُدد النساء لم يُذكرن ، الصغار والكبار وأولات الأحمال ، فأنزلت[2] .

٢٢ـ وأخرج ابن أبي شيبة عن أبيّ رضي الله عنه قال في تفسير قول الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ . . . ﴾[3] .

---

(١) الطلاق : ٤ .
(٢) أسباب النزول للواحدي : ٤٣٧ .
(٣) التوبة : ١٨ .

قال: إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم!!![1].

٢٣ـ وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه، في قول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[2].

قال: صاروا فرقتين يوم القيامة، يقال لمن اسودّ وجهه: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[3] فهو الإيمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا أمة واحدة.

وأما الذين ابيضّت وجوههم فهم الذين استقاموا علىٰ إيمانهم، وأخلصوا له الدين، فبيّض الله وجوههم، وأدخلهم في رضوانه وجنّته[4].

٢٤ـ وفي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[5].

قال أبيّ رضي الله عنه: لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة[6].

* * *

(١) الدرر المنثور للسيوطي: ٤/ ١٤٣.
(٢) آل عمران: ١٠٦.
(٣) آل عمران: ١٠٦.
(٤) جامع البيان للطبري: ٤/ ٢٧.
(٥) آل عمران: ١١٠.
(٦) الدر المنثور: ٢/ ٢٩٤.